كلمة رئيس التحرير

رمضان يلدرم

ryildirim@setav.org

جاء صيف عام 2012 حارًّا بل ملتهبا جدًّا بسبب الأحداث الدامية الجارية في منطقتنا. إذ فقد ثلاثون ألف شخص حياتهم نتيجة استمرار الحرب الأهلية في سوريا. وأصبح مئات الآلاف من المواطنين السوريين لاجئون، ونزحوا إلى الدول المجاورة. وقد ساهم دعم قوى محورية إقليميًّا وعالميًّا مثل إيران وروسيا والصين في تمديد حياة نظام بشار الأسد – حزب البعث الذي قد تحقق موته دماغيًّا أو سريريًّا، ويعتبر من أعنف الأنظمة وأكثرها دموية في الشرق الأوسط. ينتظر ملايين السوريين شتاءً قارسًا جدًّا في حالة استمرار هذا الدعم الخارجي لبقاء النظام السوري الذي فقد نفوذه في الداخل، وانهارت علاقاته الخارجية مع العرب والعالم.

من الدول التي حققت أعلى مكاسب من الثورات العربية هي جمهورية مصر العربية. فوجود مؤسسات الدولة التقليدية والوقوف الاضطراري للجيش بجانب الشعب خلال عملية الثورة أتاحت فرصة عظيمة للبلاد للمضي قدمًا باتجاه التغيير وبناء حياة سياسية جديدة وصياغة دستور جديد. تمت عملية انتخابات الرئاسة المصرية بمشاركة واسعة من جماهير الشعب المصري، لم تشهدها قط أي انتخابات رئاسية سابقة. وأسفرت هذه الانتخابات الرئاسية عن انتخاب السيد محمد مرسي رئيسًا خامسًا لجمهورية مصر منذ تأسيسها في 1953. ستشرع مصر الجديدة بقيادة الرئيس محمد مرسي في استئناف وأداء دورها التاريخي الذي يعيد الاعتبار إلى وزنها السياسي والاستراتيجي الحقيقي في الشرق الأوسط.

يضم هذا العدد الثالث من مجلة «رؤية تركية» عدة مقالات تتناول الشأن المصري. تعالج هذه المقالات مواضيع عديدة منها المناقشات الجارية حول الجمهورية الثانية في مصر بعد انتخابات الرئاسة، والتجربة الدستورية المصرية، والتسييس والتجربة الحزبية بعد الثورة، والموقع الجديد للمؤسسة العسكرية، والمساعدات العسكرية الأمريكية التي حصلت عليها مصر منذ اتفاقية «كامب ديفيد» حتى اليوم.

أصبح نموذج حزب «العدالة والتنمية» التركي محورًا رئيسًا ضمن الاهتمامات المستجدة والمطروحة للنقاش العام بعد اندلاع الثورات العربية، لأن هذا الحزب يمسك بزمام الأمور ومقاليد الحكم بيده منذ عام 2002، يرتفع رصيده من أصوات الناخبين تارة بعد أخرى، ولثلاث مرات متتابعات في الانتخابات التركية العامة التي أجريت خلال العقد الماضي.

بعد قيام الثورات العربية، تأسست في مصر وليبيا أحزاب سياسية عديدة واتخذت أسماء من قبيل «العدالة والتنمية»، و«التغيير والبناء» و«السلامة والتنمية» و«التغيير والتنمية» بل و«الحرية والعدالة».

يدل إطلاق هذه الأسماء على الأحزاب السياسية العربية الجديدة على تطلعات الشعوب العربية إلى التنمية والعدالة. في نفس الوقت، تعبر عن الإعجاب والغبطة تجاه السياسات الناجحة والإنجازات المتواترة لحكومة حزب «العدالة والتنمية» التركي وبرنامجه الاقتصادي وأجندته الاجتماعية وتوجهاته الإقليمية والعالمية المعبرة عن تركيا الجديدة كدولة مركزية.

نحن في مجلة «رؤية تركية»، سنحاول أن نخصص قدرًا معتبرًا من الدراسات والأبحاث التي تتناول مختلف البلاد في العالم الإسلامي للمقارنة بين مختلف نماذج الأحزاب السياسية الناشئة هناك. وكما نشرنا مقالات ذات الصلة بالموضوع في العددين السابقين من «رؤية تركية»، سنستمر في النشر حول هذه المقارنات في هذا العدد والأعداد القادمة. تتناول إحدى دراسات هذا العدد مقارنة شاملة بين حزب «العدالة والتنمية» التركي وحزب «حركة النهضة» التونسي. نأمل أن تساهم هذه الدراسات في التعريف بالأحزاب السياسية في العالم الإسلامي عن قرب.

أصبحت السياسة التركية الراهنة تجاه سوريا موضعا للجدل والانتقاد في داخل تركيا وخارجها. لقد وقفت تركيا بجانب الشعب التونسي الذي أشعل فتيل الثورات العربية، كما وقفت بجانب الشعب المصري والشعب الليبي والشعب اليمني، ووقفت أيضا بجانب ثورة الشعب السوري ودعمتها محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا. في هذا الصدد، حافظت تركيا على السياسة القائمة على مبدأ الوقوف إلى جانب المظلوم ضد الظالم. ففتحت تركيا أبوابها لأكثر من مائة ألف لاجئ سوري اضطروا للفرار من عنف ودمار النظام الوحشي في سوريا، وقدمت لهم الإيواء والرعاية الإنسانية في أراضها. وهذا ما سوف يتناوله أحد مقالات هذا العدد من مجلة «رؤية تركية»، حيث يقدم تحليلا سياسيا تفصيليا حول سياسة تركيا تجاه سوريا وتطور موقفها من الثورة السورية. في سياق متصل، يتناول مقال آخر التغيرات المستجدة على سياسة «تصفير المشكلات مع دول الجوار» التركي وانتقالها إلى قيادة التغيير، في محاولة لتفسير التحول في السياسة الإقليمية لتركيا.

تواصل مجلة «رؤية تركية» لقاءاتها مع المثقفين والسياسيين والأكاديميين بالعالم العربي. في هذا السياق، ستعقد «رؤية تركية» قريبًا مؤتمرًا بحثيًّا في العاصمة التونسية بتاريخ 20 أكتوبر 2012، على غرار المؤتمر البحثي الذي عقدته في القاهرة في شهر يناير من هذا العام (2012). سيناقش الأكاديميون الأتراك والتونسيون مستقبل المنطقة في هذا المؤتمر تحت عنوان: «البحث عن عقد اجتماعي جديد في الشرق الأوسط: تونس وتركيا».

نأمل أن تصبح هذه المنطقة أكثر سعادة وازدهارًا واستقرارًا، وسوف نستمر في أنشطتنا الثقافية من أجل تحقيق تطلعاتنا تجاه مستقبل المنطقة، وسوف نسعى إلى مواصلة مهمتنا المتمثلة بأن نكون منصة للحوار ومنبرًا للمثقفين والعلماء والمهتمين بالشأن العام في المنطقة.

نرجو أن تستمتعوا بقراءة جميع المقالات الواردة بهذا العدد من «رؤية تركية». وإلى اللقاء في العدد القادم بإذن الله. مع أطيب التحيات.